بهرا الضياء
Bahra No. 433 Sun. 4 May 2008
العدد٤٣٣ – الاحد ٤ آيار ٢٠٠٨م – ٦٧٥٨ آ

مدينة الكوفة التي دعاها السريان عاقولا ٢ـ٢

أ. فؤاد يوسف قزانجي

ضمت الكوفة جماعات مختلفة من العراقيين لعلهم بقايا سكنة بابل وسلوقية ونيبور وسيبار، كما تمثل موضعا كان يرتاده ابناء القبائل العربية المسيحية، اشار اليها البطريرك مار دنخا الاول مفريان تكريت في سيرة مار ماروثا التي كتبها في بداية القرن السابع للميلاد. وكانت المنطقة التي بنيت فيها الكوفة محاطة بعشرات الاديرة التي كانت قريبة من الحيرة المملكة والمدينة العربية التي سكنها كثير من المسيحين القادمين من اليمن مثل بني عباد بني نجم. وكان من بين الاديرة الموجودة بين الكوفة والنجف دير ابو موسى الذي ورد ذكره في وقعة صفين ودير بني مرنيا الذي اشتهر في حوادث قامت بين اهل الكوفة والخوارج في يوم النهروان، ودير بونا في ضواحي الكوفة ودير الجماجم وهو من الامكنة الكوفية ويقع على مقربة من الكوفة وبأزاء دير قرن وقريبا منه دير الاعور وكذلك دير الزرنوق وغيرهم مما يدل على ان النصارى كانوا يقصدون هذه الاديرة قبل بناء الكوفة ايام الاعياد فتكون موضع تجمع ولقاء وكانوا يقصدونها للتقرب الى الله والصلاة اليه وليزوروا اضرحة موتاهم المدفونون في هذه الامكنة وصار للاديرة تاثير عظيم لتعريف التجار ورجال القوافل بالديانة المسيحية التي كانت منتشرة في العراق. وكان المسيحيون في الكوفة قد عملوا في صناعة النسيج اضافة الى امتهانهم تجارة القوافل عبر الصحراء. وكانوا عنصرا فاعلا في تبادل البضائع بين العراق والجزيرة العربية ايضا. ويقدم لنا احد المؤرخين مشهدا يصور توديع النصارى لموتاهم، اذ كانوا يشيعونهم وهم في طريقهم الى المقبرة حيث كان اشراف القوم يتقدمهم اسقف المدينة ثم القساوسة والذين يسيرون وهم يتلون الصلوات والدعوات رافعين الصليب وكانت مقبرة النصارى قد اشتهرت فيما بعد بأسم ناووس الكوفة.(٧)

ومن الجدير بالذكر ان الكوفة ضمت ايضا مجتمعا يهوديا يقدر بستة الاف نسمة سكنوا قرب مرقد الملك "يهو يكين" الباني لضريح النبي حزقيال ومعظمهم كانوا من اليهود المسبيين في العصر البابلي –الكلدي وايضا سكنوا قرب ضريح الشبان الثلاثة الذين احرقوا في الاتون والذين يتذركهم ولا ريب قدماء الكوفيين.(٨)

ومما زاد في اهمية الكوفة في نظر المسيحين ان الخليفة عمر بن الخطاب اشار الى اخراج المسيحين من الجزيرة العربية ومن مدينة نجران في اليمن والتي كانت ضمن منطقة مسيحية معروفة منذ القرن الرابع الميلادي لذلك هاجر معظم اهلها الى جهة الكوفة. وأقاموا لهم بلدة مسيحية قرب الكوفة بنوها من القصب اللبن بأسم بلدة النجرانية او نجرانا بقرب نهر ابان، كما انشأوا لهم ديرا بأسم دير نجران وهو غير دير نجران في اليمن ودير نجران في بصرى. وعندما اصبحت الكوفة عاصمة الخلافة في عهد الامام علي بن ابي طالب "رض" وقدم الكوفة، جاءه وجهاء القوم من نصارى نجران وطلبوا منه ان يسمح لهم بالعودة الى وطنهم واراضيهم وحقولهم وكنائسهم في اليمن، لكن الخليفة لم يوافق لانه لم يرد ان يخالف سلفه فأضطروا الى البقاء وفي مصدر اخر ذكر ان النجرانية اصبحت بعد توسع الكوفة حيا من احيائها وهو الحي الذي كان يقع بين المسجد الجامع ودار بني اود، ويؤكد ذلك ياقوت الحموي: ان اهل نجران نزلوا قرية وابتنوا لهم كنيسة دعوها الاكيراح، ثم شخصوا الى الخليفة عمر وتظلموا اليه فكتب الى المغيرة في امرهم، فرجع الجواب وقد مات الخليفة، فانصرف النجرانيون الى تلك القرية على نهر ابان واستقروا فيها امتهن المسيحيون في الكوفة مهنة الصيرفة ولابد ان معظم هؤلاء جاءوا من مدينة الحيرة التي كانوا اهلها يشتهرون بالصيرفة. كانت حوانيت الصيارفه تقع قبالة مسجد بني جذيمة في الكوفة، وهذا يفسر لنا انهم من العناصر المؤثرة في النشاط الاقتصادي فقد اشتغل هؤلاء الصيارفة في التسليف والقروض وكانوا يتوسطون بين الناس ودار الضرب وبذلك اصبحوا عنصرا فعالا في تيسير الامور التجارية والمالية. كما اشتهر بعضهم بصناعة النسيج التي جلبت مهارتها من نجران واليهم تنسب الحلل النجرانية التي اشتهرت بها فيما بعد الكوفة.

وقد اوجدت الصلات بين المسيحين والمسلمين في الكوفة افكار فلسفية جديدة خاصة في بعض التفسيرات الدينية كما كانت بعض المناظرات والمسائل الاعتقادية عند علماء الكلام المسلمين شبيهة الى حد ما بالنشاط العقائدي لدى المسيحين (٩) وقد ظهرت بتأثير تنوع الافكار واختلاف الاراء فرق دينية مختلفة مثل فرقة "السبأية" التي تنسب الى عبد بن سبأ التي تقول ان جزءا الهيا تجسد بالامام علي بن ابي طالب "رض" ثم في خلفائه من بعده وكذلك برزت فرقة الكيسانية ابان حركة المختار الثقفي وكذلك الجارودية احدى فرق الزيدية وهم اتباع زياد ابن منذر الهمداني الملقب بابي الجارود "ت ١٥٠هـ" وغيرها. كما وجدت في الكوفة بعض مظاهر الزهد والتصوف وهي جديدة على الاسلام حيث عاش كثير من النساك والزهاد الذين امتد صيتهم بالتقوى والورع في انحاء البلاد وقد شهدت مساجدها وجوامعها اهتماما في هذا الجانب الى الشكل الذي قارب مفهوم الرهبنة المسيحية(١٠) ولا عجب في ذلك فقد كانت الكوفة محاطة بعشرات الاديرة التي يعيش فيها الرهبان. وتشاهد عن كثب حياتهم اليومية التي يقضونها في الصلاة والصوم والاكتفاء بما يقيم اودهم. ظلت الكوفة بلدة صغيرة على حالها طيلة الخمسة اعوام الأول من تأسيسها. واول حي بني بالطابوق "الاجر المفخور" هو حي بني كندة ثم تبعه احياء عديدة وظلت تتطور لسبب كونها مع البصرة تشكل مركزي توزيع الغنائم والفيء وظلت تتوسع حتى وصلت حدود مدينة الحيرة واطراف كربلاء شمالا اذ كان مثلا دير هند الكبرى من ضمن الاراضي التي اعطيت الى عبد الله بن دارم في الكوفة.

المصادر:

٧. الطريحي، محمد. الديارات "المصدر السابق ص٤٢".

٨. ماسنيوس، لويس. خطط البصرة. المصدر السابق "ص٣٢".

٩.الطريحي، محمد. الديارات والامكنة "المصدر السابق ص ٥٤–٥٥".

١٠. ماسنيوس ، لويس. خطط الكوفة وشرح خريطتها ترجمة تقي المصعبي تحقيق وتحرير كامل الجبوري النجف، مطبعة الغري ١٩٧٩ ص٦٨.

خواطر تاريخية

عدنان الحسني

قصر الأخيضر ج١

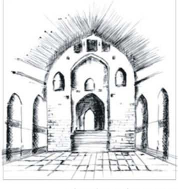

اختلف المؤرخون في الزمن الذي شيد فيه قصر الاخيضر حيث قال البعض منهم الى ان هذا الحصن او ما اطلق عليه بالقصر قد شيد ما قبل العصور الاسلامية باختلاف فتراتها ومن الذين ذهبوا الى هذا الرأي المستشرق... ماسنيون" حيث ذهب هذا المستشرق الى القول بان هذا القصر هو قصر السدير المشهور... وكان ممن أيده في ذلك دلافوني وهناك من المؤرخين من ارجعه الى العهود الاسلامية في الانشاء ولكنهم ايضا اختلفوا في تحديد الفترة التي شيد فيها هذا القصر منهم من رأى انه بني في العصر الاموي وآخرون ذهبوا الى انه شيد في العصر العباسي الثاني... ولكن احد المؤرخين ارجع فترة بنائه الى ٢٧٧ هجرية... اما الاستاذ كريزول وهو مهندس فقد ارجع بناء قصر الاخيضر الى الفترة الواقعة بين ١٦٤ هجرية و١٠٢ هجرية وقد ذكر ان باني هذا القصر هو عيسى بن موسى العباسي حيث يذكر بعض المؤرخين الذين يؤيدون هذا الرأي ان الخليفة ابو العباس كان قد اوصى ان تكون الخلافة من بعده الى عيسى بن موسى بعد ابنه ابي جعفر المنصور.

وما ان مات مؤسس الدولة العباسية حتى آلت الخلافة الى ابي جعفر فعمد الى التخلص من عيسى بن موسى بوسائل عدة ولكنه لم يفلح في ذلك عند ذلك قرر عيسى بن موسى العباسي ان يتنازل عن ولاية العهد نتيجة تلك الضغوطات التي مورست ضده من قبل الخليفة فقرر ان يبتعد وينأى الى مكان بعيد فشيد هذا القصر... هذا رأي مطروح أما معارض هذا الرأي فقد ذكر ان مغزى بناء القصر لم يكن كما ذكر من العزلة والابتعاد والراحة ودليل ذلك هو تحصين القصر ضد الاعداء ولم ينف بعض مناصري هذا الرأي من ان بناءه تم في تلك الفترة الا انه وحسب هذا الرأي الاخير تم بناؤه بأيعاز من الخلافة وبمال الخلافة ايضا ليكون حصنا ضد المهاجمين...

وقد قامت بعثات اثرية اوروبية للبحث والتنقيب عن تاريخ هذا القصر ومنها بعثة المانية وقد اخذت صور جوية فوجد ان هناك بيوتا كانت قد بنيت حول هذا القصر بالآجر... حيث ظهر ان هذا القصر لم يكن بمفرده ومما يعزز هذا الرأي الاخير ما اكتشف من آثار دالة على ذلك ومهما يكن من أمر فان بناء هذا القصر تاريخيا لم يكن ليحدد الا من خلال كثير من التنقيبات والحفر ليمكن للباحث المتخصص من ان يعتمد تاريخا محددا لهذا البناء.. والذي كان سببا في عدم تحديد تاريخ معين لهذا البناء هو عدم وجود كتابات تبين ذلك اذ ان قصر الاخيضر لم يحو على هكذا دلائل يمكن للباحث من المعرفة الدقيقة لكل تفاصيل تاريخ هذا البناء...

تحية نيسانية ملؤها الفرح.. فرحتنا بالبنفسج لا حدود لها

كريزلدا ـ بيرسفي

يا قلمي الملون أكتب لكل فرحة من أفراح نيسان وبارك من الصميم ببشارة أكيتو ليوم الأول من نيسان ميلاد السنة البابلية الآشورية لقدوم المناسبات المليئة بالعطاء الدافق لشريان الحياة الجميلة والعيش لأبناء أمتي عرسهم النيساني.

أهلا بينابيع الجبال أهلا بأمطار نيسان ومرحبا بقوس قزح الذي يملأ القلوب فرحا وتبتسم الوجوه بألوانه ولتجعل الأول من نيسان انطلاقة نحو آفاق جديدة ورمز لأمتنا من أجل النهضة الكاملة.

هذه المناسبات السنوية خطوة من خطواتنا لمد جسور جديدة لنيل حريتنا نحو الأمام مبروك للجميع ،هذه الفعاليات التي تزرع في القلوب نبضات تجدد جمال "توهدرا" بالمسيرة البنفسجية التي تطوف في شوارعها مع المحبة والوحدة ونرسم فيها لوحة رائعة لعشق حياة الطبيعة. لنضيف إلى التاريخ أفراحا لها أساسها القيّم للجميع والتاريخ يضيفنا إليه يضيفنا إلى طريق أجدادنا العظام.

وعرس نيسان عيد أكيتو بصفاته الذاتية هو شعاع خالد أزلي لا ينطفئ نوره يعطي للشعب الحيوية والإحساس بمكانة الشخص وأهميته الوطنية والقومية الانسانية نحو بناء الحضارات المجيدة ليكون الدرب مضيئا للأجيال القادمة.ونزرع بهذه الفرحة بذورا صالحة في تربة جيدة لنحصد قيم التآخي والشراكة في بناء العراق الجديد مع ترسيخ روح التسامح والمصالحة بين جميع اطيافه الحرة المزدهرة.

وفي مسيرتنا يولد شعور بالفرح والتمني ويجب على كل نفس أن تحمل القيم المناضلة مثل الإيمان والشجاعة والتضحية تحمل معانيها الذاتية القريبة من النفس الإنسانية الحرة. ومثل هذه المناسبات تأخذ معناها الحقيقي لتغني أهدافنا وإرادة شعبنا، من أجل الاستقلال والتقدم لنعيش في أرض الوطن أرض الأجداد الذين ضحوا ببحار من الدماء والدموع لأجيال وأجيال لنحيا كعائلة على أرض الوطن لأننا ولدنا على ترابه و تنفسنا هواءه العطر لنعيش أناسا بكامل معنى الكلمة.

عيد رأس السنة الأيزيدية... عيد العراق القديم

سفو قوال سليمان*

يحل علينا عيد رأس السنة الايزيدية، العيد الاقدم لبلاد الرافدين، عيد الخليقة الذي هو بحق عيد الطبيعة والانسان معا، المبتهجين بنور الشمس والازهار المتفتحة والاشجار الباسقة والحياة الجديدة وتجدد دورة الحياة في حركة أزلية ثنائية. تعيد تكرار ذاتها في جمال وعطاء وازدهار.

هذا اليوم يرمز الى تجدد الحياة والطبيعة مع إنبلاج الربيع وتفتح الزهور، فقصة الخلق والتكوين والخلود والانبعاث في بلاد ما بين النهرين التي تركت آثارها على التفكير الفلسفي والديني في الشرق القديم نظراً لما انطوت عليه من أفكار وعقائد فلسفية ودينية، ابرزها: فكرة الخلق والتكوين والخلود، والموت والتجسد والانبعاث، مع تجدد دورة الحياة والخصب في الطبيعة.

العيد الذي يصادف يوم الاربعاء الموافق السادس عشر من نيسان، فالأربعاء هو اليوم المقدس لدى الايزيدين حيث تتوقف فيه كافة الأعمال، وهو يوم للراحة والتأمل والعبادة، حيث كان يوم العطلة في العراق القديم، يبدأ من يوم الثلاثاء مساء حيث توقد الأنوار ويفرش وادي لالش بالشموع، حيث يتحول الى شعلة من النور لاستقبال العام الجديد معلنا ولادة الربيع وتجدد الحياة ونفخ الحركة في السهوب التي غرقت في نوم طويل تحت غطاء كثيف من الثلوج والاعاصير والبرد القارس.

لتعلن تقهقر الزمهرير والاعاصير ونهاية الشتاء القاسية، فتنحر القرابين وتنتشر الصبايا في البراري لتجمع شقائق النعمان الحمراء لتضعها على عتبتي الدار العليا وفوق الباب مضافا اليها قشور البيض الملونة، التي تم تلوينها بالوان الربيع الزاهية تعبيرا عن الخصب والحياة.

وبعدها يبدأ النيسان المقدس عراقيا، المعبد "الخفير"، بمرافقة فرق عزف التراتيل الدينية من قبل القوالين "الكالو قديما"، بعدها يجري قص صوفها. هذا العيد الذي احتفظ بتفاصيله الدقيقة منذ اربعة الاف سنة والذي يعيد المرء الى ايام الاجداد العراقيين القدامى.

في هذا اليوم تبدأ قصة الخلق الايزيدية. بعد ان كان الكون عبارة عن درة تقسمت الى مجموعة اقسام لتتشكل المجموعة الشمسية ، بعد صدمة كبيرة من الخالق لتلك الكتلة. فالارض هي كتلة سائلة ولابد للرب ان يتدخل لكي تتجمد الارض وتبدأ الحياة. فيقوم الرب بنقل الخميرة او السر الرباني من السماء العليا الى الارض ويختار منطقة لالش ليضع فيه السر الرباني ، لتتجمد الارض وتنبت الاعشاب وتتزين بالورود ويخلق الانسان الغاية النهائية لعملية الخلق، كأشارة لبدء الحياة والانتقال لعصر جديد هو عصر الانسان والعمل.

يأتي العيد في بداية شهر نيسان، حيث يعتقد ان السنة كانت عبارة عن ٥٢ اسبوعا، أي ٣٦٤ يوما يعني انها تبدأ سنويا في نفس اليوم ، لذا كان اليوم الاول من السنة عادة الاربعاء .

ويأتي بعد عدة ايام من الاعتدال الربيعي "٢١ اذار – النوروز" هذا اليوم يتساوى فيه الليل بالنهار وتتعامد الشمس مع خط الاستواء، وتنهض الحياة من براثن الموت، وتعيد الحركة الى تلك السهوب التي ذاقت الجمود والنوم الطويل تحت ستار من الثلوج السميكة في ثنائية ازلية. وكذلك تحتفل بلاد فارس بـ "جهار شنبه سوري" أي مهرجان الاربعاء وهو آخر يوم أربعاء من السنة المنقضية، فيوقدون النيران.

ويحتفل اليهود بعيد الفصح ويطلق عليه "بيساح" او عيد الفطير وعيد الحرية و الربيع ويستمر الاحتفال سبعة أيام. فعيد الفصح هو تذكار لخروج بني اسرائيل من أرض مصر

الآلام "وهو أسبوع تغمره الصلوات والعبادات الخاصة".ويعتبر موت السيد المسيح على الصليب وقيامته حدثا في زمن قريب من فصح اليهود. يرتبط عيد الربيع لدى بعض الشعوب ، ومنها شعوب وسط وشمال أوروبا ، بعيد الفصح. وتعود جذور هذه العادة إلى العهود التي سبقت المسيحية عندما كانت ديانة المثريزم "الشمسانية" منتشرة في اوربا، عندما احتفل الناس بقدوم الربيع وعودة الخصب. استعملوا في الاحتفال البيض الملون الذي يمتلك دلالة رمزية على الخصب كما هو معروف. إذ عثر على بقايا بيض مزخرف في قبور تعود إلى فترة ما قبل انتشار الديانة المسيحية التي حاولت أعطاء هذه العادة محتوى دينياً جديداً، يطلق عيه بعيد القيامة.

هذه الاعياد جميعا لها اصل واحد وجذر واحد ، يرتبط بالطبيعة والشمس ويعود الى الانقلاب الربيعي مع انتهاء الشتاء واطلالة الربيع وازدهار الحياة.

نتقدم بأجمل التهاني والتبريكات الي كافة ابناء شعبنا العراقي والبشرية جمعاء بمناسبة حلول عيد رأس السنة الايزيدية ونتمنى ان يكون عام محبة ووفاق وعام سلام وامان علي الجميع، وان تكون السنة الجديدة سنة بهيجة وأن تغمر المحبة والسعادة كل المدن والقرى وان يبعد الوطن عن كل سوء، وان يعيش الجميع في عراق فيدرالي تعددي تحترم فيه كرامة الانسان، وان تنال الاقليات الدينية بقايا الشعوب القديمة حقوقها اسوة بجميع العراقيين، وان ينعم اتباعها بالحياة الحرة والكريمة وان يتحقق مبدأ المواطنة الحرة والمساواة والذي نأمل أن يسود في عراق اليوم بعد أن زال ليل الدكتاتورية البغيض. وأن ينعم الجميع بالأمن والاستقرار والرفاهية والسعادة. فليكن شهر نيسان شهرا للمحبة والتآخي بين اطياف بلاد الرافدين بكل انتماءاتهم

من موروثنا الشعبي

بدران امرايا

Badran_omraia@yahoo.com

كبنا "غطاء الرأس"

كبنا اسم سرياني بمعنى الكفن وهنا ليس ما يكفن او يغطى به الموتى، بل هو رداء صوفي سميك كان الرعاة يحتمون تحته في الاجواء الماطرة والمثلجة، فكان خفيف الوزن دافئا لا تخترقه الامطار بل تنجرف عليه، يغطي الجسم من الاكتاف حتى مستوى الأقدام يفتقر لمكان الذراعين والازرار وله قبعة معلقة خلف العنق لتغطية الرأس متى شاء صاحبه ذلك، وكانت طريقة الصنع تتم بغسل جسم الخروف الجديد جيدا ثم جز صوفه لاول مرة والذي يسمى بالسريانية "لفا" ونفشه حتى يتحرر من الشوائب العالقة فيسطح قماش على الارض وبالمساحة المرادة ثم يوزع صوف اللفا عليه وبشكل متساو ويرش ببعض الماء، ويغطى بقماش آخر عليه وبنفس المساحة ولفه على البعض بشكل اسطواني وضغطه باليد حتى يتداخل ا لصوف في بعضه ويتماسك ثم الاستعانة ب"خطورتا" خشبة ثخينة عريضة وقوية يمتد منها مقبض للضرب عليه بقوة ليتكبس اكثر فاكثر فيصبح كتلة واحدة متماسكة كالقماش بمساحة القماش المغطى به، بعدها تفتح اللفا ويرفع القماش منها لتظهر قطعة قماش صوفية فتسطح على الارض وتبلل بالماء ويعاد دعكها او دلكها باليد لتتكبس اكثر وكلما زاد الدلك كلما قل سمكه واصبح اجود واقوى بحيث لا يخترقه الخنجر او اي آله حادة فكان شعبنا الكلدوآشوري يستعين به لصناعة الجوخ كدروع لحماية الجسم اثناء المعارك الى جانب الكوسياتا خوذ الرأس للوقاية من الضربات والتي ما زالت تستعمل لحد الان وتزركش بريش الطاووس الملون لتزين الرأس على الملابس الفلكلورية الكلدواشورية "خوملانا" وهذه الصنعة مستمدة من سفر ارث امتنا السومرية –الاكدية –البابلية –الاشورية التاريخي، وبهذا صارت النتيجة قطعة قماش صوفية جاهزة لصنع عدة اشياء مثل "كبني –تحتي –تكنمي –كوسياتا –جوخي –وغيرها" فيفصل مقياس الكبنا على طول قامة الراعي ويقطع بشكل مربع ثم يقلب الجانبان علي البعض بشكل متساو ليكون طبقتين وياخذ هيئة المعطف الطويل بدون ذراعين، فيخيط من الاعلى مع ترك فتحة للعنق، وكذلك تفصل قطعة من ذلك القماش لتكون قبعة فتثبت بالخياطة خلف فتحة العنق، وبذلك يكون الكبنا جاهزا ويرافق الراعي كالصديق الوفي والدافئ والخفيف طوال فصلي الامطار.

مربيثا لعبصي "نبات جبلي"

عبصي اسم سرياني بمعنى "العفص" وهي كرات خضراء اللون تنمو في شجرة الميشا في الغابات الجبلية بحيث يصعب تميزها عن اوراق الشجرة لخضرتها البهية، وتدخل في صناعات عدة منها محلول حبر الاقلام و "كمرا" مادة تدخل في دباغة الجلود، ان سوق هذه المادة كان فعالا قديما، لذا كان الناس يقصدونها في الغابات الجبلية، لكن وفق نظام معين، ففي شهر تموز وبعد نضوجها وكبر حجمها فان مجلس القرية من الشيوخ والوجهاء يلتئم بهذا الخصوص ويحددون موعدا للانطلاق، ويوعز الى شخص "كزيرايا" الذي كان يقرأ الاعلانات ومن منطقة عالية في القرية على مسامع الناس، فيعلن الموعد المحدد للملأ، ومن كان يسبق ذلك الموعد فكان يتعرض الى المسالة او التوبيخ او الغرامة كون الغابة ملك الجميع، وعند الانطلاق كان الناس يحملون معهم زادهم وحقائبهم ومياههم وعند وصولهم يتبعثرون في حرائش وادغال الغابة حاملين عيدانا مقوسة الراس "جلاكي" لثني الاغصان العالية من الاشجار وجني ثمارها من حبات العفص ووضعها في الحقيبة المعلقة على الكتف، وهكذا لعدة ايام فيجنون ما جعله الله من رزقهم، وفي البيت كانوا يفرشونها تحت اشعة الشمس لتجف بعض الشئ، عندها يقصدون الاسواق لبيعها او مقايضتها بما يحتاجون من حوائج البيت، فكان الاطفال يختارون منها حبات جيدة ليلعبوا بها في بيادر القرية بمثابة الكرات الزجاجية الحالية، وذات مرة ارتفع سعر العفص لندرتها ذلك الموسم وفي مجلس خطبة احدى العرائس فامر والد العروسة بقطع مهر قيمته حقيبة مليئة من حبات العفص، ولدى تسديد المهر المتفق من العفص اخذت العروسة الى عشها الزوجي وهي ممتطية صهوة الفرس الى قرية الزوج ولما وصلوا الى حافة النهر انتبه المرافقون للجم فرس العروسة ولكي لا يتخبط ويسقط من على ظهره في النهر، فقال حماها للمرافقين ضاحكا بسخرية وتهكم من قدرها وقيمتها "فلتسقط وهل اننا دفعنا ذهبا والماسا مهرا لها؟" .

هرورا "مَن السما"

هرورا –اورورا اسم سرياني بمعنى "من السما" وهي مادة خامة بيضاء حلوة الطعم لزجة الملمس او دبقة شبيهة بالندى تسقط على اوراق اشجار الجبال من "ميشار –بطم –السنديان –وغيرها" والاحجار خلال فصل الخريف انطلاقا من ليلة الثالث عشر من ايلول ولدى تساقطها على الاشجار فان الحيوانات

لتتساقط اوراقها على غطاء قماشي وتسمى عندئذ بالسريانية "كلكلا" وهذه الاوراق كانت تخضع لعملية الضرب لتتهشم على شاكلة التبن ناعمة فتنخل بواسطة نخالة كبيرة المسامات تسمى بالسريانية "سرادا" وترمى الفضلات الطائفة على المنخل. ثم تعاد عملية

ويربط عليها ثم يؤتى بذلك الدقيق المرطب فيفرش على القماش وبالسمك المراد فيضغط عليه بعض الشئ باليد حتى يتماسك او يحشى بالجوز واللوز والفستق ويترك في العراء لثلاثة ايام متتالية تحت اشعة الشمس، وفي مناطق امينة عالية من مستوى سطح الارض

باثمان غالية، واستنادا لقول الكبار فانه كان العلاج الشافي لعدة امراض كالقلب والم الجانبين، وتساقطه كان يؤثر سلبا على انتاج العسل والبطم "الحب الخضراء" وغيرها من المزروعات لذلك العام، وورد ذكره في سفر الخروج الفصل السادس عشر الاية "٣٥" من الكتاب المقدس "اكل بنو اسرائيل المن